

يسوع: الشَّافِي وَالْمُعَمِّد

لقد درست الكثير عن يسوع حتى الآن. فهو المسيح الموعود به من الله وهو ابن الله وابن الإنسان وكلمة الله ونور العالم. جميع هذه الألقاب تكشف لنا حقائق مهمة عن من هو يسوع.

وهناك طريقة أخرى لفهم المزيد عن من هو يسوع. وهي أن ننظر إلى ما يعلمه يسوع. في الدرس التالي، سنتعرف على عملين من أعمال يسوع هما أن يسوع يشفى أجسامنا ونفوسنا وأنه يعمدنا في الروح القدس. ومن المهم أن ندرك أن هذين العملين مرتبطان بمن هو يسوع. فهو يقدر أن يشفينا لأنه ابن الله الذي خلق كل شيء بما في ذلك أجسامنا. وهو يقدر أن يعمدنا في الروح القدس لأنه ابن الإنسان، الذبيحة الكاملة الذي ارتفع وجلس عن يمين الآب في السماء. وهو يفعل هذا كله لنا لأنه يحبنا. فيا له من صديقٍ رائع!

ويسوع حيّ اليوم، وما زال هو الشَّافِي وَالْمُعَمِّد في الروح القدس. فبينما تدرس أعماله هذه، ستكتشف البركات العظيمة الكامنة فيها.



في هذا الدرس:

يسوع هو الطبيب الإلهي

يسوع هو المعمد في الروح القدس

يساعدك هذا الدرس على:

بيان لماذا يستطيع يسوع أن يشفى الناس اليوم.

وصف ما يقوله الكتاب المقدس عن المعمودية في الروح القدس.

معرفة أنك تستطيع أن تثق بيسوع لكي يشفيك ويعمدك في الروح القدس.

يسوع هو الطبيب الإلهي

الهدف 1. تعرّف على أسباب يجعل يسوع قادراً على الشفاء اليوم.

لنلقى بيسوع على صفحات الإنجيل كالطبيب الأعظم شافي النفس والجسد. وحين نستمع للمؤمنين به اليوم، نكتشف أنه لم يتوقف عن عمله كالطبيب الشافي.

شافي الجسد والنفس

ما هو عمل الطبيب؟ وما هي مسؤولياته؟ إن الإجابة عن هذين السؤالين تجعلنا ندرك عمل الرب يسوع لأجلنا كطبيينا الإلهي. أما أعمال ومسؤوليات الطبيب فهي:

1. الرغبة في مساعدة المرضى وعلاجهم.
2. الكفاءة والقدرة على علاج المرضى.
3. فحص المريض بدقة وعناية.
4. تشخيص مشكلة المريض.
5. وصف العلاج الصحيح.
6. إعطاء العلاج السليم (بموافقة المريض).

هل تنطبق هذه العبارات المست على يسوع؟ نعم، تنطبق جميعها عليه! فهو قد أظهر اهتماماً دائماً بمرضى النفس والجسد.

وكحالنا، لا يحتاج يسوع لعمل أشعة أو تحاليل لمعرفة مشاكلنا. إنه يعرفنا ويدرك احتياجاتنا، فهو الذي خلقنا وهو الذي يستطيع بسهولة أن يعالج أي خلل فينا.

إن الشفاء والخلاص جزءان حيويان من صميم خدمة المُخلص. فكلمة الخلاص في الكتاب المقدس تتضمن شفاء الجسد وكذلك إنقاذ وسلامة النفس.

وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجتمعهم ويكرز ببشارة الملائكة ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب.

فداع خبره في جميع سوريا. فاحضروا إليه جميع السقاماء المصابين بأمراض وأوجاع مختلفة والمجانين والمصرودعين والمفلوجين فشفاهم.

متى 4: 23-24

لكي يتم ما قيل بإشعيا النبي القائل: «**هو أخذ أسمانا وحمل أمراضنا.**»

متى 8: 17

لقد شفى يسوع جميع من أتوا إليه طالبين الشفاء - ومنهم العمى والعرج والسقاماء والذين أسرت أرواحهم المخاوف والشكوك والكراهيّة. فقد جاء طبّيبنا الإلهي ليجعلنا أصحاء من كل ناحية - أي جسداً وعقلاً وعاطفةً وروحًا. وهكذا نستمتع بالحياة في أكمل معانيها.



أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة ولن يكون لهم أفضل.

يوحنا 10: 10

لا يزال يسوع هو الطبيب الأعظم. فقد أرسل أتباعه ليشفوا المرضى باسمه. وهو يواصل الآن ما كان يفعله عندما كان على الأرض بالجسد، كاستجابة للصلوة ومن خلال الروح القدس. فيسوع هو هو اليوم كما كان في الأمس. ويشهد اليوم آلاف من البشر عن شفاء الرب يسوع لهم كاستجابة لصلاتهم.

وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين باسمي ... ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون ... وأما هم فخرجو وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالأيات التابعة. آمين.

مرقس 16: 18-17، 20

يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد.

عبرانيين 13: 8

أمر يسوع أحد بينكم فلайдع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تعفر له.

يعقوب 5: 14-15

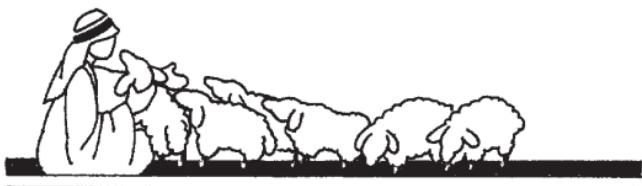




تمرين



1. يتضمن مفهوم الخلاص في الكتاب المقدس شفاء:
- الجسم فقط.
 - الذهب والنفس فقط.
 - الجسم والذهب والنفس جمِيعاً.
2. يسوع يقدر ان يشفينا من أي مرض لأنّه:
- خلفنا.
 - عاش معنا على الأرض.
 - علّمنا عن الله.
3. هب أن صديقاً سألك فقال: «كيف أتأكد من أن يسوع المسيح مازال يشفى اليوم؟» اختر من الشواهد الكتابية التالية شاهدين اثنين يصلحان كإجابة مباشرة على مثل هذا السؤال:
- متى 4: 24-23
 - يوحنا 10: 10
 - عبرانيين 13: 8
 - يعقوب 5: 14-15



يسوع هو المُعَمَّد في الروح القدس

الهدف 2. تعلم ما يقوله الكتاب المقدس عن حلول الروح القدس.

الوعد

نقرأ في العهد القديم عن قادة شعب الله - من أنبياء وكهنة وحكام - الذين امتلأوا بالروح القدس. وكما تذكر، فقد كانوا يُفرَّزون لعمل الله عن طريق مسحهم بالزيت. لم يكن سكب الزيت عليهم سوى رمز لاعتمادهم على الله في الحصول على القوة اللازمة لإنجاز مهمتهم من خلال سكب روحه عليهم.

وذات يوم، أعطى الله النبي يوئيل وعداً عجيباً عن مجيء وقت فيه يسكب روحه على جميع شعبه وليس فقط على قادتهم.

ويكون بعد ذلك أني أسكب روحي على كل بشر فييتباً بنوكم وبناتكم، ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى. وعلى العبيد أيضاً وعلى الإمام أسكب روحي في تلك الأيام.

يوئيل 2: 28-29

وبعد ذلك بعده قرون، قال الله ليوحنا المعمدان إن المسيح سيعمد الناس في الروح القدس. لقد أرسل الله يوحنا المعمدان في مهمة خاصة ليعد الطريق لمجيء المسيح وليشهد له علانية. وبالفعل احتشدت جماهير غفيرة لتسمع لكرازة يوحنا. لقد عمد يوحنا الكثيرين في الماء كعلامة على توبتهم عن خطاياهم ورجو عهم إلى الله. وقد قال يوحنا لهم:

أنا أعمدكم بماء [أو «في ماء»] للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو سيعمدكم بالروح القدس [أو «في الروح القدس»] ونار.

متى 3: 11

ولم يمض وقت طويل حتى قدم يوحنا للج茅ع يسوع. وقد استخدم أربعة عبارات لوصف يسوع وإرساليته.

1. حَمَلُ اللهُ (أي الخروف).
2. صارْ قُدَّاميْ (أي أعظم مني).
3. الذي يعمد في الروح القدس.
4. ابن الله.



هذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم ... هذا هو الذي قلت عنه يأتي بعدي رجل صار قدامي لأنه كان قبلـي ... أني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامـة من السماء فاستقر عليه. وأنا لم أكن أعرفـه. لكنـ الذي أرسلـني لأعمـد بالماء ذاك قال لي الذي ترىـ الروح نازلاً ومستقراً عليه فهـذا هو الذي يعمـد بالروح القدس. وأنا قد رأـيت وشهـدت أنـ هذا ابنـ الله.

لاحظ أن الكتاب المقدس يستخدم الفعل «عمد» أي «غطس»، للتعبير عن اختبارين مستقلين:

1. التغطيس في الماء شهادةً عن التوبة.

2. قبول عطية الروح القدس.

فعندما يسكب الله، أو يرسل، أو يعطي عطية الروح القدس لأبنائه المؤمنين، يتعمدون أو يتغطسون في الروح القدس، وهكذا يمتلئون بالروح القدس.

خلال فترة خدمة يسوع العلنية التي استمرت ثلاثة سنوات ونصف، كان تلاميذه بلا شك يتساءلون أحياناً كثيرة عن الوقت الذي سيعمدهم فيه في الروح القدس! وقد دعى يسوع هذا الاختبار «موعد الآب». لكن كان على يسوع أن يتم إرساليته أولاً كحمل الله قبل أن يصبح معمد التلاميذ في الروح القدس. وكان عليه أن يموت ثم يقوم ثانية ثم يرجع إلى السماء، وعندئذ يرسل لهم الروح القدس. وفي الليلة السابقة لموت يسوع، أخبر تلاميذه بأمور كثيرة عن الروح القدس وعما سيعمله.

وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليتمكن
معكم إلى الأبد ... وأما المعزي الروح القدس الذي
سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويدرككم
بكل ما قلته لكم ... ومتى جاء المعزي الذي سأرسله
أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب
ينبئ فـ هو يشهد لي ... إنه خير لكم أن أطلق
لأنه إنه لم أطلق لا يأتيكم المعزي. ولكن إن ذهبت
أرسله إليكم. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو
يرشّدكم إلى جميع الحق ...

يوحنا 14:16، 15:26، 16:7، 13

وبعد قيامة يسوع وقبل صعوده للسماء مباشرة، طلب من أتباعه:

أولاً: أن ينتظروا حتى يقبلوا الروح القدس وقوته لكي يستطيعوا أن يكونوا شهوداً له.

ثانياً: أن يذهبوا ويخبروا الجميع في كل مكان عن يسوع وخلاصه.

... أوصاهم أن لا ييرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني: لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعبدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير. لكنكم ستتالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.

أعمال 1: 4-5



تمرين



4. ما هي العطية التي وعد يسوع بأن يطلبها من الآب ليرسلها بعد صعوده إلى السماء؟

- أ. الكتاب المقدس
- ب. غفران الخطايا
- ج. الشفاء
- د. الروح القدس



- .5. في ما يلي خمسة أحداث مرتبطة بمجيء الروح القدس.
رتب الأحداث بكتابة الأرقام 1-5 في الفراغات.
الرقم (1) مكتوب في مكانه الصحيح لمساعدتك.
- أ. حق يسوع مهمته باعتباره حَمَلَ الله ومات من
أجل غفران خططياناً.
- ب. عاد يسوع إلى السماء.
- ج. طلب يسوع من تلاميذه أن ينتظروا إلى أن يحلَّ
الروح القدس عليهم.
- د. النبي يوئيل تنبأ بأن الله سيسكن روحه على كل
بشر.
- هـ. يوحنا المعمدان يعلن أن يسوع هو الذي يُعمد في
الروح القدس.

تحقيق الوعد

قبل أن يعود الرب يسوع إلى السماء مباشرة، قال لأنصاره إنهم سيعملون في الروح القدس بعد أيام قليلة. وهكذا رجعوا إلى أورشليم ليتحققوا تحقيق الوعد. وبعد ذلك بعشرة أيام - في يوم الخمسين - تم الوعد! فقد عمد يسوع المؤمنين (وعددهم 120) في الروح القدس ونار، فنالوا القوة ليكونوا شهوده تماماً كما وعدهم.

ولما حضر يوم الخمسين، كان الجميع معًا بنفس واحدة. وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم السنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلا الجميع من

الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بأسنة أخرى كما
أعطاهم الروح أن ينطقوها.

وكان يهود، رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء، ساكنين في أورشليم. فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته. فبهت الجميع وتعجبوا قائلين لبعضهم البعض: «أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين؟ فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها... نسمعهم يتكلمون بأسنتنا بعظام الله!»

أعمال 2: 7-11

وامتلاً بطرس من الروح القدس وأخبر الجموع برسالة الله لهم قائلاً إنهم كانوا يعاينون إتمام الله لنبوة يوئيل. فقد رفضوا يسوع كالمسيح وصلبواه. لكن الله أقامه من الأموات، وإذا صعد إلى السماء أرسل الروح القدس لأتباعه. وهذا يبرهن على أن يسوع هو المسيح.

فيسوع هذا أقامه الله ونحن جمِيعاً شهود لذلك.
وإذ ارتفع بيدين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي أنتم تبصرونه وتسمعونه ... الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم ربّاً ومسيحاً.

أعمال 2: 32-33



هل تعتقد أن الناس تذكروا حينئذ ما سبق و قاله لهم يوحنا المعمدان عن يسوع - أي إنه سيعمد الناس في الروح القدس؟ لقد كان يوحنا المعمدان صادقاً. فيسوع هو حمل الله والمعمّد في الروح القدس وابن الله والمسيح. ما أبشع الخطأ الذي ارتكبوه عندما رفضوا الإيمان به. وترتب على ذلك موته على الصليب. أتري يمكن أن يغفر الله لهم؟

فَلَمَا سَمِعُوا نَخْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَقَالُوا لِبَطْرَسْ وَلِسَائِرِ الرَّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيْهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟» فَقَالَ لَهُمْ بَطْرَسُ: «تَوَبُوا وَلِيَعْتَمِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغَفَرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبِلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ. لَأَنَّ الْمَوْعِدَ هُوَ لَكُمْ وَلَا لَادَمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بَعْدِ لَكِلِّ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ إِلَيْهَا.» فَقَبَلُوا كَلَامَهُ بِفَرَحٍ وَاعْتَمَدُوا وَانضَمُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوِ ثَلَاثَةِ آلَافِ نَفْسٍ.

أعمال 2: 37-39، 41

مِنْذَ تَلَكَ الْلَّحْظَةِ فَصَاعِدًاً، يَسْجُلُ سَفَرُ الْأَعْمَالِ كَيْفَ شَهَدَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُمْتَلَئُونَ مِنَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ لِيَسُوعِ أَيْنَمَا ذَهَبُوا. هل مازال يسوع يُعمّد في الروح القدس؟ نعم! فنبوة يوئيل تتم

الآن على نطاق أوسع من أي وقت مضى. وقد حصل الملايين من المؤمنين حول العالم على هذا [الاختبار الخمسيني]* - أي المعمودية في الروح القدس. إن الرب يسوع يمنح الآن حياة وقوة جديتين لكنائس عديدة. وهذه هي النهضة الخمسينية المصحوبة بموهاب الروح القدس. فعطية الروح القدس تأتي بما معها من مواهب الروح الكثيرة التي تهب القوة الروحية للمؤمنين.



تمرين



6. قال بطرس إن البرهان على أنَّ يسوع هو المسيح وأنه قام من الموت هو:

أ. حلول الروح القدس على أتباع المسيح.

ب. المعجزات التي أجرأها الأنبياء.

ج. العلامات والعجائب التي أظهرها الله في السماء.

7. عندما حلَّ الروح القدس على المؤمنين في يوم الخمسين، اجتمع حولهم جموع كبير من الناس لأنهم كانوا:

أ. يشفون المرضى.

ب. يسبحون الله بالألسنة الجديدة (لغات جديدة لم يتعلموها).

ج. يعمدون التائبين عن خطاياهم.

* لا يقصد المؤلف ربط هذا الاختبار بطائفة معينة دون غيرها، فالمعنى المقصود هو نسبة الاختبار إلى يوم الخمسين بشكل عام. ويوم الخمسين هو عيد الباكرة أو الحصاد عند اليهود وسمى عيد العنصرة في التقليد المسيحي.

- لقد درست عدة أمور يقدر الروح القدس أن يعملها لك. ارسم خطأً تحت عبارة تمثل شيئاً تريده الروح القدس أن يعمله لك أنت.
8. أ. أن يكون مُعْزِيًّا لك ومعيناً
 - ب. أن يمكث معك دائماً
 - ج. أن يعلمك عن يسوع
 - د. أن يقودك إلى الحق
 - هـ. أن يعطيك قوة لكي تشهد عن خلاص المسيح
 - و. أن يتكلّم فيك بالسنة تعظم بها الله

تأمل: أتريد أن تقبل من يسوع عطية الروح القدس؟
 يستطيع يسوع أن يعمّدك في الروح القدس الآن. إن كنت ترغب بذلك، صلّ هذه الصلاة أو ما يشبهها بكلماتك الخاصة:

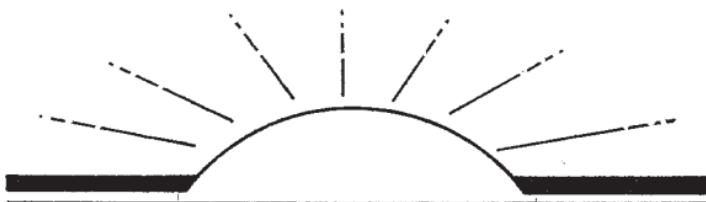
«يا يسوع، أرجوك أعطني عطية الروح القدس.
أريد أن يكون الروح القدس معيني وعلمي الذي
يعلمني كل شيء عنك. وأريد أن يعطيني الروح قوة
لأكون شاهداً لك. وأن أصبح الله بلغات جديدة كما
يعطيني الروح. شكرًا لك يسوع. أنا أعلن قبولي
عطائك الجديدة ... عطية الروح القدس. آمين»

لقد تعلمت في هذا الدرس المزيد عن من هو يسوع، وذلك من خلال دراسة عمله كشافٍ ومُعَمِّدٍ في الروح القدس. إنه يمتلك هذه العطايا ومستعد لتقديمها لك. أما دورك فهو أن تطلب بإيمان وأن تقبل.

قال يسوع:

اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له. فمن منكم وهو أبٌ يسأله ابنه خبزاً أفيعطيه حبراً؟ أو سمكةً أفيعطيه حيةً بدل السمكة؟ أو إذا سأله بيضةً أفيعطيه عقرباً؟ فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه.

لوقا 11: 9-13





تحقق من إجاباتك

4. د. الروح القدس.
- ج. الجسم والذهب والنفس جميعاً.
5. الترتيب الصحيح:
- أ. 3
 - ب. 5
 - ج. 4
 - د. 1
 - هـ. 2
- أ. خلقنا. 2.
- أ. حلول الروح القدس على أتباع المسيح. 6.
- إجابتك الخاصة. والأرجح أن الشاهدين المناسبين هما
أ. متى 4: 23-24 و ج. عبرانيين 13: 8.
- د. يسبحون الله بالسنة جديدة (لغات جديدة لم
يتعلموها). 7.

لِمَلَاحَاتِكَ